غرفة فى المصحة

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف : سمش الدين ريحان آية الله

نسمات الأدب للنشر الالكتروني

غرفة في المصحة

مجموعة مؤلفين

رزان محمد كليب

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : مجموعة خواطر وقصص

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: فوفا محمد

موك اب الكتاب: جيهان سمير

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

أولا مشـــرفة هـــذا الكتـــاب أنثـــى معتوهـــة تـــبلغكم تحياتهـــا الممزوجـــة بنظـــرة ازدراء وقـــرف علـــى حـــالتكم البائســـة وادعـــاءاتكم المغبـــرة، أمـــا بعـــد لا داعـــي فـــي اســـراف الكثيـــر مـــن الوقـــت علـــى احاديـــث ســـطحية بديهيـــة مـــادام لكـــل منـــا درايـــة علـــى مـــا يكنـــه الأخر بداخله لكن لنسهل الأمور قليلا.

لمـــا تبـــذلوا كـــل جهـــودكم فـــي اقنـــاع الغيـــر انكـــم أنـــاس عقـــال تتحلـــون بطـــابع الثبـــات الخارجي مادام واقعكم يثبت عكس ذلك؟

ثانيـــا لـــو كـــان الامـــر اقـــل تعقيـــدا ممـــا هـــو عليـــه الآن لمـــنح كـــل واحـــد مـــنكم علـــى حـــدى غرفـــة وســـرير داخـــل مصـــحة للأمـــراض

العقليــة، أتظــن أننــي جننــت لا عليــك مــن كــل هــذا الهــراء لا تحــاول أن تكــون عاقــل وكــل الشتات بادي فوق ارصفة اهدابك.

ألازلــت هنــا، يبــدو أنــك مصــر لإكمــال مــا أكتبــه، صــغيري إن كنــت لا تــزال هنــا فــلا داعي أن تكمل قراءة بقية الكتاب.

★★

إهداء

اليك أيها الساذج المسعور المهتر.

★★

الموت الرحيم

هاي أنت

نعم أنت

سمعت مناداتك قبل قليل أليس كذلك؟

لما تعابير وجهك تبوح بأنك خائف.

لا، لا تنهض دعك مكانك.

هممم، كأن جسدك ارتعش لرؤيتي ها

أم أنك ابصرت جريمتي؟

رأيتك وانت تهمهم بالمغادرة

لا عليك، انسى ما شاهدته اليوم

لما انت صامت.

لا تخف لن أقوم بأذيتك.

انا ممرضتك توري.

لم أرد قتله صدقني هو من أجبرني

فقط استرخي، لن تكون نهايتك مثله

لقد كان فتى سخيف، صح؟

ألا تسمع ضجيجه ليلا؟

لقد كان يزعج كل متوعك هنا

دعنا نحتسي القليل من النبيذ

ألا تريد؟ القليل فقط.

تمام كما تشاء

حسنا قل لي كيف حالك؟

أرى أن حالتك تزداد سوء

وكأنك لا تتلقى العناية الكافية

يا لهم من أوغاد

سأعتني بك الليلة.

خذ الوسادة، ألا تودها؟

كلا لن أضرك

بربك لا تكن عنيد أنت الأخر ربما أنت متعب صحيح؟

حسنا لا بأس، توري ستساعدك

لا، لا توقف لن تضعها خلف عنقك هذه المرة

لقد تغيرت قوانين المصحة ألم أخبرك بذلك؟

لم تعد الوسائد توضع تحت الرأس كما في السابق

لقد غيرنا مكانها، سأضعها فوق وجهك الكئيب أقصد الجميل

أســفة أيهــا المســكين لــن أتــرك خلفــي مــن يفضح فعلتي تلك

فقط ابقى هادئا لا تصدر أي ضجيج اياك

أنا فقط أود المساعدة.

لما أراك تتصارع مع الموت

بربك أي حياة تقاوم لأجلها

الحياة للجبناء عزيزي

نحن على وشك الانتهاء

هــا قــد انتهينــا، لــم يســتغرق الــتخلص منــك الوقت الكثير

سأغلق عليك جميع أبواب الغرفة لتسترخي

ودع أبــواب الجحــيم تفــتح عليــك لتســهد أيها السافل

ميتة ممتعة سيدي

الوداع

سمش الدين ريحان اية الله

**

أحلام محاصرة

هـا أنـا جـالس علـى كرسـي هـزاز أطـل علـى نافـذة الغرفـة الموجـودة فـي أعلـى الطـابق، نافـذة الغرفـة محاطـة بقضـبان حديديـة لا أسـتطيع القفـز منهـا، هكـذا قـوانين هـذه البنايـة التـي أسـكنها منـذ حـوالي خمـس سـنوات، دميتـي فـي حضـني أحكـي لهـا قصـة أحبهـا، هـا قـد هطـل المطـر وقـاطعني صوتها:

_أريد الخروج للمشي تحته.

أنظـر إلـى يـدي فأجـدها مكبلتـين، ودميتـي على الأرض أسمعها تصرخ تنادي عليا!

لأمسـك يـدها ونتـراقص تحـت المطـر، أرتـدي فسـتاني الجميـل الـذي اشـترته لـي

أمـــي ومظلـــة شمســـية فـــوق رأســـي، وشـــعري منســـدل علـــى كتفـــي، وهـــا قـــد مـــر أجمـــل المـــارين، تغـــزل فـــي عيـــوني وضـــحكتي وطلـــب منـــي أن أرقـــص معـــه تحـــت المطـــر رقصـــة فـــراق، لأســـقط أرضًـــا مـــن شـــدة الفـــرح ثـــم أســـتيقظ مـــرة أخـــرى أمـــام مـــرآة الحمـــام، شـــعري مـــلأه الشـــيب وأرتـــدي قميصًـــا بخطـــوط بيضـــاء وزرقـــاء يميـــل إلـــى الســـماء، لـــم أفقـــد بصـــري، هـــا أنـــا أجـــر مـــن شـــعري إلـــى ســـرير الجحـــيم، أســـتيقظ لأجـــد فمـــي مغلقًـــا وعلـــى رأســـي خيـــوط تغـــمّ علـــي لأســـتيقظ مـــرة أخـــرى فـــي حقـــل فـــي فصـــل الربيـــع علـــى أصـــوات العصـــافير ودميتـــي بـــين يـــدي، هـــا أنـــا مجـــددًا أمـــام بـــاب البنايـــة المرعبـــة أرى نفســـي

على سطحها تلامس يدي لمسات حنينة، هي أمي، إلى أين تقودني؟

أتبعها خطوة خطوة حتى تترك يدي ليلمسها صاحب المئزر الأبيض الطويل ليأخذني إلى غرفة مع عجوز تبدو جميلة وها أنا أعود إلى بنايتي التعيسة، إلى غرفتي في مصحتي العقلية.

شيماء بولعراس / سكيكدة

⋆⋆

بين الغروب والشروق

آن الأوان كـــي أســـتريح قلـــيلا، كبـــر الأولاد ووجـــدوا طـــريقهم، لأســـتعيد نفســـي وشـــيئا مـــن الراحـــة، هكـــذا ظنـــت فقـــد كانـــت بعـــد فـــي شـــبابها، محاضـــرة، معالجـــة وكاتبـــة يعرفهـــا الكثيـــرون، حياتهـــا الاجتماعيـــة محـــدودة جـــدا، بيتهـــا، مرضـــاها، طلابهـــا، قراؤهـــا وصـــديقة أثيـــرة منـــذ عقـــدين، زوجهـــا تـــوفي بعـــد أعـــوام زواج قليلـــة لا تتعـــدى أصـــابع اليـــد الواحـــدة، أغلقـــت قلبهـــا بعـــده لجميـــع الرجـــال وكرســـت حياتهـــا لأولادهـــا وإكمـــال تعليمهـــا العـــالي، ورغـــم ازدحـــام الوقـــت كانـــت تجـــد الـــبعض منـــه للكتابـــة، كانـــت تجـــد نفســـها الغائبـــة عنهـــا طـــوال اليـــوم تكتـــب وتطلـــق أحلامهـــا، آمالهـــا

وتبحث عن المجتمع الفاضل وتدعو إليه، على صفحات بيضاء وتنشرها، أحب كتاباتها الكثيرون، أصبحت ناجحة ومعروفة أيضا في الوسط الأدبي، قررت اعتزال العمل بدوام كامل لتجد متسعا من الوقت للكتابة، بدأت الدوام الجزئي لليومين في الأسبوع والمعالجة ليومين آخرين، وثلاثة لنفسها، قلمها وأوراقها، كانت هذه الأيام الثلاثة مقدسة عندها، هاتفها صامت، جرس الباب مفصول، أجواء الكتابة جاهزة، فقد كانت تعشق التفاصيل في كل شيء، الطعام لم يكن همها يوما، شطيرة خبز محمصة بجانبها قطعة جبن بيضاء تضع عليها شريحتان رفيعتان من الخيار، حبتا

زيتون أسود تحتهما وشريحة بندورة رقيقة على شكل نصف دائرة طرفاها للأعلى، فيتشكل وجه ضاحك في طبق صيني تأخذه معها إلى طاولة الطعام، وتلتهم وجبتها بشهية لا حدود لها، بسيطة كانت في كل شيء إلا أن حياتها كانت لا تكتمل إلا بالتفاصيل، على مدى أشهر عاشت هذا الترتيب الجديد في حياتها، كانت أجمل أوقاتها تبدأ بعد الغروب إلى شروق الشمس، تقضيها في الكتابة وبعض الليل تخصصه للعبادة، كانت سعيدة جدا، أصغر التفاصيل ترسم على وجهها أكبر الابتسامات، ذات يوم استيقظت من النوم، كانت تحس بشيء من التعب وثقل في الرأس، تجاهلته

كعادتها، مارست رياضتها، أخذت الدوش الصباحي لكن الزائر الجديد يأبى الرحيل، ومع الأيام زاد إصراره على إثبات وجوده رغم تجاهلها له فقررت مراجعة الطبيب، وإذا بالزائر الجديد يثبت وجوده وبقوة وجدية، كان ورما في جزء حساس قريب من الدماغ فيما يسمى "الغدة النخامية"، طمأنها الطبيب بأن معظم هذه الأورام حميدة لكنها يجب أن تخضع للعلاج والتحاليل و، و، و، كانت قوية جدا وقالت للطبيب:

_تعرف وأعرف أنه صعب، وتعرف التجربة التي مررت بها قبل سنوات مع الغدة الدرقية، عام كامل من المعاناة، لندعه ساكنا كما هو وكأنه غير موجود،

لا أريد علاجا ولا أريد أحدا أن يعرف أي شيء.

كان الطبيب صديقا للعائلة حاول رجاها لكن عنادها كان أكبر من كل محاولاته.. فاستسلم لرغبتها لكنه رجاها أن تلتزم بالفحص كل ثلاثة أشهر للاطمئنان، وافقت وذهبت، لقد كانت تعرف كيف تتحكم بأفكارها، فتجاهلت المرض وتناسته، والتزمت بالفحص المطلوب دون أي علاج وتابعت حياتها كأنه غير موجود، ذات يوم حدث في حياتها شيء قلب حياتها، كسر روتينها الممل، ودون ترتيب أو تخطيط وجدت ذلك النابض الصغير في صدرها يعزف لحنا جديدا، لم يعزفه من قبل لكنها كانت تعرفه جيدا

وتخافه في الوقت ذاته؛ لحن الحب، كان كاتبا مثلها لكنه روائيا وشاعرا كبير معروف، منذ أول لقاء لهما عرف أنها نصف روحه التي طالما بحث عنها، شيء ما فيها جذبه إليها، أحس أنه غريق وجد طوق النجاة، أو فلاح طالما انتظر وجاء وقت الحصاد أو ربما كطائر تعب من كثرة التحليق وآن له أن يرجع لوطنه، كانت هي له الطوق والحصاد والوطن، الحب إن لم يبهرنا منذ اللحظة الأولى فليس بحب، هي قاومت، راوغت، كذبت، حاولت أن تهرب كثيرا لكنها في النهاية استسلمت، لقد كان حبها أقوى من عنادها، أقوى من تمردها، أقوى من سيطرتها وحتى أقوى

من تقاليد مجتمع مريض تعيش فيه، لم يكن هناك ما يمنع ارتباطهما بالرباط المقدس، كلاهما حر، بالغ راشد، واعي، لم يكن هناك شيء سوى ذلك الزائر الصغير في رأسها، ذات يوم ومن خلال مزاح بلعبة "جرأة أو صراحة" أخبرته بمرضها، وعلى عكس معظم الاحتمالات التي وضعتها وجدته يضمها إليه بحنان العالم كله ويقول لها:

_لنكمل الرحلة معا وستشفين.

لأول مرة وجدت سببا للعلاج، قبلت لأجله فقط، كانت نوبات الصداع تزداد قسوة لكنه كان بجانبها يخفف عنها الكثير، كانت كلماته بلسما يشفي روحها قبل قلبها، أشعاره التي نظمها فيها كانت

تحفظها عن ظهر قلب، تنشدها خلال نوبات صداعها فيخف الألم، كانت قد حددت موعدا مع الطبيب لبدء العلاج وكان سيرافقها ويسيرا يدا بيد طوال الطريق إلى أن تشفى تماما، كانت هناك بضعة أيام على الموعد وكان يجب عليه السفر لاستلام جائزة أدبية، سفره ليوم وليلة فقط، طلب منها ان ترافقه حتى لا ينشغل عليها لكنها رفضت وقالت له:

_سأبقى بانتظارك هنا.

ولم يعرفا كم سيطول الانتظار، انتظارها أم انتظاره لم يكونا يعلمان أبدا.

في نفس يوم سفره بعد أن أوصلته للمطار وعادت، بدأ الصداع من جديد لكنه كان أقسى، أقوى، كشرارات

كهربائية تضرب في رأسها لثواني ثم تختفي وتعاود، لأول مرة صرخت من شدة الألم، اتصلت بالطبيب، أخبرته ثم لم تعد تدري شيئا، سقطت على الأرض والهاتف بيدها.

على فراش أبيض موصولة بأجهزة كثيرة كانت تستلقي نائمة كملاك، شعرها الفاحم الطويل مسدل على الوسادة بجانب رأسها، نائمة منذ وقت قصير أم طويل، لا تعلم شيئا، وكان يجلس بجانبها يروي لها الحكايات كل يوم عن أحلامهما، يوم سفره، وفور وصوله اتصل ليطمئنها، فرد عليه الطبيب أخبره بحالها، اعتذر عن تسلم الجائزة وعاد في أول طائرة ليكون معها، أخبره

الطبيب عند عودته أنها بحاجة لعملية لاستئصال الورم وشرح له أنها عملية تتم بالمنظار عبر الجيوب الأنفية إلى الغدة في الجزء الأيسر من الرأس، سأله عن المضاعفات، فقال:

_قد تفقد البصر، وقد لا تفيق، العملية صعبة والورم كبر كثيرا عند إهمالها العلاج لما يقارب العامين.

نظر إليها وإلى الأوراق بيد الطبيب ثم نظر إليه بعيون كانت أشبه بسحابة حبلى بالمطر، وقع الأوراق وقال:

_هي أمانة الله لديك يا حضرة الطبيب.

ثلاثة من الأخصائيين الاستشاريين كانوا في العملية كل حسب تخصصه؛ دماغ

وأعصاب، أنف إذن حنجرة، غدد صماء، وجيش من المساعدين والممرضين والممرضات، كل يراقب شاشة خاصة به وهو يراقب من بعيد عبر الحاجز الزجاجي الضخم، مرت ساعات لم يتحرك من مكانه، أفكاره كانت بعيدا لم يوقظه منها إلا حركة زائدة في غرفة العمليات، انتبه، الطبيب يقوم بالصقعات الكهربائية ثم تدليك يائس للقلب ثم عادت للحياة، اكتملت العملية التي استمرت خمس ساعات لتخرج منها في غيبوبة قد تطول أو تقصر.

مرت أشهر وهو بجانبها لا يغادرها إلا لأوقات قليلة، ترك التدخين لأجلها، نقل مكتبه وحاسوبه الشخصي، أوراقه

وأقلامه وكل ما يخصه إلى غرفتها، ووضع سرير بجانب سريرها، كان يهرب من أفكاره بالكتابة، وبين الوقت والآخر يتابعها بعينيه، الألم عادة ما يوقظ فينا ملكة الكتابة، كتب أعظم رواياته وانجحها بجانبها، وكلما تعب من الكتابة جلس بجانبها يتناول قهوته ويحكي لها عن رواياته، ويسمعها الأشعار التي ينظمها فيها، أصبحت غرفتها في المشفى بيته الثاني لا يعرف الحياة إلا جانبها، يضحك لها، يداعب شعرها ووجنتيها، يحدثها، يكتب، هكذا مرت أيامه بانتظار أن تصحو.

وذات مساء أحضر له الممرض فنجان القهوة المعتاد، فجلس بجانبها ليشربه

وهـــو يتأملهـــا، أحـــس بشـــيء غريـــب لـــم يحســـه مـــن قبـــل، إحســـاس يقـــول لـــه ستصـــحو، بـــدأ يراقبهـــا جيـــدا، أحـــس أنهـــا تحـــرك يـــدها، نـــادى الطبيـــب الـــذي أكـــد لـــه أنهـــا ستصـــحو وبـــدأ يســـاعدها، وشـــيئا فشـــيئا بـــدأت تحـــاول فـــتح عينيهـــا، لحظـــة توقفـــت الأرض فيهـــا عـــن الـــدوران، لحظـــة تحمـــل كـــل الفـــرح والخـــوف الكـــامن فـــي صـــدره، كـــان الطبيـــب قـــد نبهـــه أن يكـــون أكثـــر تماســـكا فـــي هـــذه اللحظـــة بالـــذات؛ فهـــم لا يعلمـــون بعـــد آثـــار العمليـــة عليهـــا، قـــد لا تـــرى، قـــد لا تســـتطيع حركـــة جزئهـــا الأيمـــن، قـــد وقـــد، وقـــد، احتمـــالات كثيـــرة واردة لكنهـــا أخيـــرا اســـتطاعت فـــتح عينيهـــا بعنـــاء كبيـــر، كانـــت تلـــف وتـــدور فـــي المكـــان بحثـــا

عن شيء أو محاولة فهم شيء، وما إن استقرت عينها عليه حتى ارتسمت على وجهها ابتسامة ورفعت يدها إليه بصعوبة، ضحك لها وسريعا مد يده ليتناول يدها، وانطلقت صافرات الأجهزة، امتلأت الغرفة بالحركة، أغمضت عينيها والابتسامة مازالت مرسومة على شفتيها، تسمع أصواتنا قادمة من البعيد، أكسجين، جهاز الصعق، إبرة الأدرينالين، وتزداد الابتسامة على وجهها وهو لا يترك يدها أبدا مهما حاولوا إخراجه لم يستطيعوا.

سحر زغلول

**

صراع الوهم والواقع

في غرف المصحة يتربص الجن، ليس بالضرورة أن يكون حقيقيًا فربما هو مجرد وهم يسكن العقل أو تخيلات يختلقها المريض فتبدأ بالتواجد معه حتى يشعر بأنها جزء من واقعه، يتجسد هذا الوهم ليعكس صراعًا داخليًا، صراعًا بين المريض وعقله، بين الوجود والعدم.

تتحول هذه الهلوسات من لحظات عابرة من الخوف إلى شيء أعمق، إلى جزء من حياة المريض اليومية، ربما هي انعكاس لحقيقة خفية ومخيفة داخل هذا الشخص، أو ربما هي محاولة يائسة

للهـــروب مـــن مواجهـــة تلـــك الحقيقـــة، فـــي كـــل لحظـــة تتمـــازج الحقيقـــة مـــع الخيـــال ليبقـــى المـــريض حـــائرًا بينهمـــا، متســـائلًا عمـــا إذا كـــان مـــا يـــراه هـــو وهـــم أو جانـــب مظلـــم مـــن ذاتـــه يحـــاول أن يهـــرب منـــه بـــلا جدوى.

نيروز تيكا

**

فكُ وِثاق

أريـــد التحـــرر، روحـــي تشـــتعل رغـــم أن جســدي فــي بحــر مــن الــدموع، حبــيس فــي كومـــة مـــن اللاشـــيء، سلاســـل جحـــيم تتطــوق جيــدي، ذكريــات تخــيط اليــأس فــي داخلـــي ليـــدب كفسيفســـاء فيجعـــل أوصـــالي ترتجــف، صــوت مــا خلــف الجــدران يهمــس لـــي بـــأن نـــذهب ســـويًا فـــي رحلـــة الخـــروج مـــن ديجـــور هـــذه الغرفـــة التـــي اكتســـى العـــذاب ملامحهـــا لتـــتلطخ ببضـــع قطـــرات مـــن دمـــاء ودمـــوع تنتســـج فـــي زواياهـــا خيـــوط رفيعـــة لبيـــت عنكبـــوت عشـــق الوحـــدة وغـــاص فـــي ثنايـــا العزلـــة أعـــوام فأصـــبح ظهـــره متقـــوس وصـــوته متحشـــرج، لقـــد ســـمعت أنينـــه ذات ليلـــة

ملبدة بالغيوم، كان يبكي بصوت جهور، ذهبت إليه أجرجر أذيال خذلاني فأنا أحس بما يحسه تمامًا، سألته:

_ما بك يا هذا؟

فاخبرني بأنه فقد أبناءه بعد عاصفة رملية كثيفة، وأنه يحس بالوحدة تأكل دواخله، أخبرته أنني وحيد أيضًا وقلت له:

_لنكن أصدقاء، أيمكنك مرافقتي؟

ليرد قائلًا:

_نعم أريد ذلك، هيا لنشد عضدنا ببعض، أيمكنك أن تدخل معي منزلي؟

_نعم سوف أدخل معك ولنحتسي كوبين قهوة عربون الصداقة.

وحين الصباح أحسست كأنني مكبل، ما هذا؟ أصوات صافرات تخترق أذنيّ وأزيز أجهزة يقترب مني أكثر فأكثر، نظراتهم تلتف حولي كالشبكة كأنهم يتأهبون لأمر ما، فجأة شعرت بشحنة قوية تمزق جسدي، تيار حارق يسري في عروقي، حاولت أن أصرخ لكن صوتي كان محبوسًا بين الصدى والوجع، قلت لهم بصوت مضطرب:

_أنا إنسان لست بحاجة لهذا، فقط أخرجوني من وحدتي.

لكن ما من أحد يصغي فالصعقات تتوالى، وبدأ العالم من حولي يندمج في ضباب أبيض وكأنني جندي في معركة وهمية وسط قلعة عملاقة

تكتسي باللون الأبيض كحداد صامت.

_لا، لا تحقنوني بهذا الشيء، أخاف الوخز.

يبدو كل شيء ضئيلًا مضمحلًا، ما هذا الضباب؟ مالي لا أرى شيئًا؟ أصبحت أسمع كل تلك الضوضاء كهسيس ليس إلا.

وفي أخر مقاومة:

_أتركوني أريد الرحيل لأمي؛ إنها بانتظاري لقد تركتها تُعِد وجبة العشاء، إنه طبقي المفضل، أريد الذهاب لأنام في حضنها كأنني ابن عامين ولست عشرينيًّا بهتت ملامحه أثر وعثاء طريق.

فـــي كـــل ليلـــة تـــأتي إلـــي أمـــي فتخلـــل يـــديها فـــي شـــعري وتخبرنـــي أنـــي ابنهـــا المـــدلل وأنهـــا تحبنـــي جـــدًا، فقـــد ورثـــت العينـــين تلـــك من أبي، والغمازة من جدتي، فأرد قائلًا:

_كـــلا لقـــد ورثـــت تلـــك الأشـــياء منـــك وحـــدك؛ فأنا أحبك أكثر من كل شيء، أمي.

رغـــم أن الجســـد حبـــيس، فـــالروح تجـــول فـــي تيـــه علهـــا تجـــد مرســـى تســـكن إليـــه فتحنـــو لـــذاتها حبًـــا ورغـــم كـــل هـــذا الظـــلام، النور في روحي، والروح لا تظلم أبدًا.

صفاء الطاهر آدم عاجب

**

طيب الحياة ونور الموت

جثــة هامــدة علــى فــراش الســرور تجرعــت مرارة العيش منتظرة طيب الموت

بــين قيــود اشــجار الألــم الدافئــة مرتديــة معطف الشوق والحنين للأيام الخالية

بــين اوراق العمــر احتضــر تمــر مــرور الكرام كل الأحداث حلوة ومرة

ايهــا القلــب اللطيــف رفــق فــإنني ظمآنــتٌ احمل روحي على كفي وشفاهِ مبتسمة

فــلا تجزعــي يــا نفــسِ فبجــوارِكِ رب العالمين والعرشِ والأجلةِ.

انــه ســحاب الــدهر والأقــدار والمصــائب أمطرت بكل أرض على حداً سواء

فصارت أخرى قاحلة وأخرى خصبة

تائهـــة بـــين فيـــافي المـــرض والمستشـــفى
فرغم اتساعها صارت بها نفسي منخنقةَ

وضـــاقت كـــل ارض بمـــا رحبـــت ونثـــرتُ
أقحـــوان شـــبابي فـــي ســـمائها وأضـــحت
معطرة

فمصـــباحُ الأفعـــال ازداد ضـــياء وتـــزين بنـــور
وحلت الحسناتِ

فـــي اصـــعب اللحظـــات بـــين احضـــان الاوهـــام
وغياهـــبَ الصـــحاري تقلصـــت واشـــتد حرهـــا
لكـــن حـــر المـــوت حـــين تأتيـــك فهـــي أكثـــر
منها شدة وقوة

نســـمات الـــدنيا والهـــواء عطـــر بمســـكهِ
حكايات مذهله تروى بلسان الخرافة

فلــن اســتطع النــوم فــي ظــلام الليــل الــدامس
فإزدان بنظرات الباكية كزرقاء اليمامة

زاهــــدتً فـــي مـــن زرعـــت فـــي أحســـن
الاخـــلاق والآداب التـــي تبيـــت مـــن اجلـــي
ساهرة

تاركــة خلــفِ الأهــل والأصــدقاء داعيــة لهــم
بالصبر والثبات وفي نبع الوفاء مسلمة

شـــذى الأرواح البريئـــة برفقـــة نـــرجس
المـــوت كلهـــا متهافتـــةَ وطغـــى علـــى حـــب
الحياة بكاء كائناتهاَ الزائفة

نيـــران الامـــل بأعمـــاقِ مشـــتعلةٌ ونبـــراسُ
النســـيان بســـهامهِ مودعـــة اعـــز الرفـــاق
متمنية لقاء عظيم المودة والرحمة

وضـــعت بـــين احجـــار قصـــر قبـــري فرحـــة مخلفـــة مخلوقـــات أبريـــاء فـــي بيـــداءِها تائهة

جـــواهر الغـــز دمـــوعهم زادت قلبـــي الـــم واســـى أنـــه حـــق وســـنة فرضـــت علـــى كـــل الكائنات

شـــمس الآخـــرة اشـــرقت فـــي ظـــلام اعمـــاق الليالي المظلمة

ميـــاه أنهـــار جارفـــة حاملـــة اوراق وألحـــان الزنبقِ الدامية

بســـاتين النمـــاء والبهـــاء والشـــوائب عصـــف بها ريح الشمال بالموت الدافئة

ورود صـــبائي مفتحـــة فـــي غياهـــب أنفـــاق الكون في جلى أرجائها المترامية

كبـــار المغـــرورينَ هـــم ربـــان ســـفينة الفانيـــات ذاهبـــة إلـــى عـــالم آخـــر راجيـــة جنـــة قطوفهـــا دانية

هبـــة مؤتفكـــات علـــى أعـــالي قمـــم الجبـــال فأمســـت اطـــلال وحضـــارات واقـــوام كثـــر فأنسامُ الموت عصفةَ فإنها عاتية

صالحي منية بئر العاتر

**

دقائق في الغرفة

مـــر الـــدقائق بشـــق الأنفـــس أشـــخاص يغنـــون ويرقصـــــون فـــــي غرفـــــة ضـــــيقة مغلقـــــة، الأصـــــوات مزعجـــــة جـــــدا فـــــي كـــــل مكـــــان جـــاءت فتـــاة تحمـــل فســـتانا جمـــيلا وأخـــرى تحمـــل مشـــطا و تشـــد شـــعري بقـــوة، فتيـــات يحـــــاولن تزينـــــي لأكـــــون عروســـــة جميلـــــة لكننـــــي لا أريـــــد أبـــــدا، لمـــــاذا هـــــم يريـــــدون تســـــريح شـــــعري المجعـــــد وتلبيســـــي ذلـــــك الفستان قلت لهم مرات عدة:

_إنه سيأخذني ونهرب معا، إنه منقذي.

جمـــيعهم كـــاذبون لكـــن أنـــا متيقنـــة أنـــه ســـيأتي أنـــا أعلـــم، فجـــأة ســـاد الصـــمت فـــإذا بـــه يطـــل مـــن بعيـــد لكـــن هـــذه المـــرة كـــان فـــي

غايـــة الغضـــب وفـــي شـــدة الرعـــب أتـــى وقال:

_خيبتـــي أملـــي ســـتكون نهايتـــك علـــى يـــدي انتظري فقط.

بعـــد هـــذه الجملـــة المرعبـــة، أحسســـت بصـــداع قـــوي ثـــم بـــدأ العـــرق يتصـــبب علـــى جبينـــي، شـــرعت النســـوة فـــي الغنـــاء بصـــوت عـــالي جـــدا مـــن حرارتهـــا ثـــم تقـــدمن ليضـــعن الحنـــة علـــى يـــدي لكنهـــا كانـــت مثـــل النـــار فـــي حرارتهـــا، بعـــد وقـــت لـــيس بطويـــل بـــدأ صـــوت الضـــحك يعلـــو شـــيئا فشـــيئا، أحسســـت بشـــيء مـــا حـــول عنقـــي يلتـــف بقـــوة ويـــزداد اشـــتداد كـــل ثانيـــة، بـــدأت دقـــات قلبـــي تتســـارع وأصـــبح يخفـــق بشـــدة حتـــى توقف لوهلة وبدأ النور يتلاشى ويبتعد

_أعطوهـــا جرعـــةً أكبـــر مـــن المنـــوم فالهلوسات تزيد يوما بعد.

وأشخاصـــا كثـــر، أفقـــت وانـــا ســـمع كـــلام فـــوق رأســـي، فأدركـــت حينهـــا أننـــي داخـــل غرفة في المصحة.

ندي مسرحي

★★

يرى أشياء لا تُرى

كنت أسمعه يهذي بأشياء لا أعلم من أين أتى بها، كان يشير إلى اللا مكان، اللا شيء، ويحدث الشبابيك والأبواب.

كلّما سألت عن حاله يجيب أنه بأفضل حال ويتساءل في هلع أما آن موعد خروج من هذه المصحة الآن.

أراه يسافر بخياله بعيدا عني، يحلق في عالم من السراب ويسبح في عمق خيالات الجفون، كلما أتت ممرضة لمنحه الدواء أراه يجاهد للخلاص من قيودها فتارة يئن وطورا يضحك بشكل هستيري، يمزق ثيابه ويقطع شعره، تكمل الممرضة اعطائه العلاج وتخرج

مغلقة الباب فإذ به يتحدث مع نفسه همسا:

_كيف حالكِ يا جنية أحلامي ومتى ستقيمين حفلة شواء للبشرية لأتخلص من هذا العذاب.

يرعبني حاله، كلما اقترب مني رأى الخوف بعيناي ولاحظ ارتجاف يداي فيقترب أكثر خانقا لي حتى كادت أنفاسي تنقطع ثم يتركني ويضحك كالمجنون وربما أو بالتأكيد هو الجنون بعينه، يبدأ الثرثرة من جديد، يبتسم لوهم جميل بعيد فيهرب من قيود الحياة العنيد.

يسير ممسكا للكرسي سائلا عن أحفاده وتارة يقفز توقا للحرية لكنه قيد الجنون في أعماقه صوت الأنين يروي عن ألم

خفــي جميــل حيــث تبقــى تخيلاتــه كــالجروح تداعب قلبه لكنها لا تروح.

مريم لقطي / فرنانة، تونس

**

زيارة بلا موعد

ستيف عامل نظافة في مستشفى للمجانين، متزوج ولديه خمسة أولاد، رجل فقير في الخمسينيات من عمره يسعى وراء قوت يومه، يقول:

_في إحدى الزوايا المنسية لمستشفى يعجّ بالجنون والغرابة كنت أمرر ممسحتي بتأنٍ فوق أرضية مكتب المدير، كان آرث شاباً في الرابعة والثلاثين من عمره جالساً بين أصوات الأبواب المغلقة والأنين الخافت، والمكان غارقاً في سكونٍ ثقيل، قطع هذا الصمت خطوات خفيفة، فرفعت رأسي نحو الباب لتطل فتاة فاتنة بعينين زرقاوين كالسماء

عند الفجر، بدت مترددة بين الخوف والجمال اللذين أضافا لعينيها بريقاً يخطف الأنظار، تجمدت عينا الطبيب عليها غارقاً في صمت مهيب وكأن الزمن قد تجمد للحظة، كانت عيناها الناعستين تخفيان قصصاً مجهولة، فيما راح الطبيب يحدق بها منبهراً بوجود جمالٍ هادئ في مكان يضج بالفوضى، قطعت الفتاة تأمل الطبيب قائلة ودموعها تمطر:

_ساعدني أرجوك، أهلي يبحثون عني ويريدون قتلي.

آرث: اهدئي أنستي واشرحي لي القصة كاملة، أنتِ هنا في أمان، لن يؤذيك أحد، أنا هنا بجانبك.

مدت يدها ومسكت يد آرث قائلة:

_حقاً؟ هل ستحمينني؟

هز رأسه موافقاً، فقالت:

_أنا ليزا أبلغ من العمر 22سنة من عائلة محافظة، بدأت قصتي عندما تقدم شاب كان يدرس معي لخطبتي، كنت سعيدة جداً لكن يا فرحة ما تمت، رفض أهلي وضربوني وحجزني أبي في غرفة مظلمة بحجة أنني إذا أكملت دراستي سأجلب لهم العار، تحولت حياتي إلى جحيم، من لون وردي إلى أسود، لا أرى إلا الظلام، وأتناول وجبة واحدة في اليوم وأعاني من البرد الشديد وأنا نائمة على كرسي حديدي، تساقط شعري وهزلت كثيراً، مرت أيام كثيرة لا أعلم

عـــددها، كنـــت كـــالحيوان لا أعـــرف وقتـــاً ولا يومـــاً ولا شـــهراً، كلمـــا تـــأتي إلـــيّ أمـــي بالوجبـــة أعـــرف أن اليـــوم قـــد مـــر، أمـــا البارحـــة فقـــد جـــاءت أمـــي ورمـــت لـــي الوجبـــة، وقبـــل أن ترحـــل هرعـــت إليهـــا راجيـــة أن تفهمنـــي، أمســـكت يـــدها وشـــددت عليها وقلت بصوت يملأه الحزن:

_أمـــي أرجـــوكِ لا تتركينـــي هنـــا، كلميـــه أرجـــوكِ، أنـــا نادمـــة علـــى مـــا فعلـــت، نادمـــة علـــى ذنـــب لـــم أرتكبـــه، لـــم أعـــد أحتمـــل هـــذا الســـجن، أريـــد أن أشـــعر بالحيـــاة مـــن جديـــد، أن أرى الشمس والنجوم.

كانـــت ترمقنـــي بنظـــرات خاليـــة مـــن أي تعبير ثم سحبت يدها وقالت:

_حسناً، سأكلمه في أمرك.

ورحلت، تركتني في ظلامي مشتاقة لحضنها وأسيرة للوجع، أيمكن أن يكونوا وحوشاً بشرية؟ أنا فلذة كبدهم وابنتهم الكبرى، كيف فعلوا بي هذا؟

مرت حوالي ثلاث ساعات حتى فُتح الباب مرة أخرى ودخل شخصان، اشتعل الضوء ولم أصدق أني رأيت النور مرة أخرى، بدأت عيناي تؤلماني وضباب يخيم على مخيلتي، بقيت مغمضة العينين لمدة عشر دقائق، مرت خلالها جميع المشاعر: خوف، قلق، فرح، واشتياق، وعندما بدأت الرؤية تتضح، نعم كانا والديّ، نهضت مسرعة نحوهما أريد معانقتهما لكن يد أبي كانت أسرع من نيتي، دفعني حتى سقطت أرضاً

وقال بنبرة غضب وهو يشير إليّ بإصبعه:

_إياكِ والاقتراب مني مجدداً، لا مكان لكِ في عائلتي!

لم يكن بوسعي سوى البكاء بصمت، كانت نظراتهم مرعبة وكأنني سواد في معطف أبيض ثم أضافت أمي:

_ليزا، اذهبي إلى المطبخ، تناولي عشاءك وخذي حماماً.

تسارعت دقات قلبي وسألتها بصوت خافت:

_وبعدها، هل سأعود إلى هنا؟

فقالت: لا، اذهبي إلى غرفتك.

لم أصدق ما أسمع! أخيراً عدت إلى حياتي القديمة حيث الأكل والنوم واللعب مع أخي ومساعدة أمي، انطلقت مسرعة

إلى المطبخ كنت أكاد أموت جوعاً، كانت المائدة مليئة بالأطباق الشهية، وروائح الطعام تتناغم مع بعضها، مما جعل فمي يسيل شوقاً لتناولها لكن قبل أن أبدأ خطرت لي فكرة: لماذا لا أدعو أخي للعشاء معي؟ لابد أنه اشتاق لي، صعدت السلالم متجهة إلى غرفته لكن في طريقي سمعت همس والديّ، كان صوتهما خافتاً لكني استطعت أن أميز الكلمات:

_إذا لم تمت، نأخذها إلى مستشفى المجانين.

ردت أمي بسخرية:

_مستحيل أن تنجو، لقد سممت كل الطعام.

وقع كلامهما كالصاعقة على مسمعي،

تراجعت خطوتين من الصدمة فسقطت مزهرية، شعرت بالخوف من أن أمري قد انكشف ثم انطفأت جميع الأضواء وأغلقت جميع الأبواب، سمعت صوت خطوات قادمة نحو السلالم، فنزلت ببطء شديد متجهة إلى المطبخ فتحت الشباك وقفزت، كان الطابق الأول وأخذت أركض، لم أتذكر أي مكان سوى مستشفى المجانين وها أنا هنا.

نهض آرث غاضباً وقال بجدية:

_سأتصل بالشرطة لأبلغ عن الأذى الذي تتعرضين له، ما يحدث ليس مقبولاً وسيتدخل القانون لمعاقبة أهلك على تعذيبهم لك، أنتِ بحاجة إلى الحماية وسأبذل قصارى جهدي لضمان سلامتك.

رفع آرث الهاتف واتصل بالشرطة:

_مرحباً أنا طبيب من مستشفى الصحة النفسية أحتاج مساعدتكم في حالة طارئة.

الشرطي: نعم، كيف يمكنني مساعدتك؟

آرث: لدي شابة جاءت إلى المستشفى تشتكي من ظلم أهلها لها وتقول إنهم يعذبونها نفسياً وجسدياً، شعرت أن الوضع خطير وقررت أن أرافقها إلى منزلها لكني أحتاج دعمكم.

الشرطي: حسناً، ما هو عنوان المنزل؟

آرث: في شارع الزهور، رقم المنزل 20.

الشرطي: هل أنت متأكد من العنوان؟

هـــذا العنـــوان غيـــر موجـــود، وشـــارع الزهور ليس فيه منزل بهذا الرقم.

آرث مصدوم:

_هذا مستحيل!

ثـــم انقطـــع الخـــط، وهنـــا قـــرر الطبيـــب أن يســـاعدها بنفســـه، انطلـــق معهـــا بســـيارته بـــين أروقـــة المدينـــة حتـــى وصـــلا إلـــى منـــزل قـــديم بـــدت عليـــه علامـــات الهجـــر، عنـــدما طـــرق البـــاب انتابـــه شـــعور غريـــب فكـــل شـــيء بـــدا مهجـــوراً وصـــامتاً، تقـــدمت ليـــزا لتفـــتح البـــاب ودخلـــت ودخـــل آرث وراءهـــا، إلا أنـــه مـــا إن خطـــا خطـــوات داخـــل البيـــت حتـــى شـــعر برعشـــة بـــاردة تلـــف المكـــان، فـــوجئ بصـــورة قديمـــة علـــى الجـــدار، تمعـــن فيهـــا لبرهـــة وبـــدت ملامحهـــا مألوفـــة بشـــكل

غريب، إنها صورة الفتاة نفسها ليزا لكنها تبدو أصغر سناً بكثير، وخلفها صورة عائلتها، تساؤلات كثيرة دارت في رأسه فنادى عليها:

_ليزا، ليزا، أين أنتِ؟

فجأة سمع صوتاً خلفه، التفت ليجده جاراً مسناً كان يراقبه وقال بصوت متحشرج:

_هذه الفتاة توفيت منذ عشر سنوات، سقطت من الطابق الرابع، وأهلها رحلوا ولم يسكن هذا البيت أحد منذ ذلك الحين.

شعر آرث بالذهول، التفت فلم يجدها، قطع ذهوله صوت رنين هاتفه لقد كان الشرطي.

آرث: نعم؟

الشـــرطي: هنـــاك تقـــارير قديمـــة تقـــول إن فتـــاة توفيـــت منـــذ ســـنوات فـــي حـــادث مأساوي في نفس العنوان الذي ذكرته.

آرث يتنفس بصعوبة:

_مستحيل.

والآن هـا هـو هنـا وحيـداً فـي هـذا المكـان يكتشـف حقيقـة قاسـية مؤلمـة، الفتـاة التـي طلبـت المسـاعدة كانـت قـد رحلـت منـذ زمـن بعيـد، قبـل أن يرحـل أخـرج ورقـة كتـب عليها:

_"يـا صـاحبة العيـون الجميلـة، أنـا لـم أصـل فـي الوقـت المناسـب لإنقـاذك تـأخرت بسـنوات، أنـا آسـف جـداً لكـن منـذ هـذه

اللحظة انا هنا من اجلك تأكدي أني لن اكون طبيبا فقط سأكون سندا وعونا وعائلة لكل شخص عاش الظلم مثلكِ، ارحلي بسلام لقد أتممتِ مهمتكِ وبدأت رحلتي".

ورحل، ليجد في اليوم التالي نفس رسالته مكتوب عليها:

_"آرث شكرا لك كنت روحي عالقة في هذا عالم منذ أزل بعيد ولكن لمست يدك حنونة وكلماتك دافئة كانت مفتاح الذي فتح لي باب الحرية وتحرر شكرا لك من كل اعماق قلبي وبمناسبة حتى انت تملك عيون ساحرة فيهم الكثير من أمن وسلام".

عـــاش آرث حـــاملًا فـــي قلبـــه ذكريـــات تلـــك الفتـــاة المســـكينة التـــي أنهـــت حياتهـــا بســـب عائلتها والتي لم تظهر منذ ذلك اليوم.

بلجيلالي وسام

**

من قلب المصحة ألف رواية

ستار الغرفة مسدول

قوانين جمة هنا وهناك

ثبتت تأبى العدول

ظلمات إلى الخوف تقود

وعود كبلتها القيود

ذئاب بشرية تنبش

بلا صدود

تخيلات تذهب وتعود

صرخات تعلو

يخالها العابر طرهات ووعود

هواجس تستلقي كبساط ممدود

مدمرة في العقل

كأنها تاريخ منشود

حديث مردود

من صنع الخيال المحدود

ذكريات غابت

نفوس تعبت وهابت

انتشرت وتاهت

شوهت الجسم ومالت

هؤلاء قوم سعدوا

بأحوالهم

نسألهم كل يوم

مالكم

تغيب الكلمات عنهم

وتحضر الكوابيس بدلها إليهم

قتلتهم وفتكت بحالهم

يركضون في مضاجعهم

فالرحمة ربي لهم

اشف عليلهم

وأنس وحدتهم

عائشة عزوار / الجزائر قسنطينة

**

أوهام كاذبة

مرضت مرضا أنهك جسدي وأضعف روحي، وأحدث انكسارا عميقا في داخلي حتى قرروا عائلتي أن يتركونني في المصحة من أجل إشفائي لكن ما وقع كان العكس تماما بحيث تدهورت حالتي كثيرا لأنني أصبحت أحس بوحدة مفرطة، ليس لدي من يفهمني ولا من يخفف عني سوى نفسي أرهقتني بأوهام شديدة، جعلتني سلبية الأفكار بحيث عندما أريد أن أنام يتخيل لي أن هناك شياطين تحاول أن تقتلني، وبأن هناك أشرار تسارع لكي تخنقن لكن كل هذا كان فقط مصيدة لي، وقعت فيها بدون ما أشعر، فبسببها توقفت حياتي وضاع

شـــبابي حتـــى ظننـــت أن المـــوت ربمـــا سـيكون حـــلا لراحتـــي لكـــن عنـــدما أتـــت عنـــدي والـــدتي قالـــت لـــي كلامـــا لـــم أكـــن متوقعـــة أنـــه ســـيكون ســـبب فـــي تســـريع شفائي.

إشراق فرطة

**

سراب

حينما اصيب صديقي بالحمى اذهب عنده بين حين واخر أجده يقول:

_لماذا انجبتني امي؟ لماذا السماء واسعة؟ وهي هل ضيقة ام واسعة؟ لماذا لا نرى ما يوجد فيها؟ كيف وكيف، وكيف.

يبدأ بالاستيعاب ان الوجود أوسع أبوابه هو وجود الحقيقة فإن طريق الوهم يأخذك بخيال وان الخيال هو جنون فأنت أفكارك تقودك نحو الهلاك يهلك المرء من فكرة تقود أفكارك نحو الهروب، نحو السعادة، نحو الحزن، ان الذكريات أفكار مازالت حية بداخلك فقط، ان

أفكـــارك المســـؤول الأول عنهـــا انـــت فكـــن خيـــر مـــن يقودهـــا لـــيس هـــي مـــن تقـــودك، ان تجلـــس وتبـــدأ أفكـــارك بـــأن تقـــودك ان تقـــوم بعمـــل جنـــوني وانـــت يعانقـــك الهـــدوء وتبـــدأ رحلتـــك بالخيـــال ان تقـــع مـــن مكـــان مرتفـــع ويبـــدأ الـــدوران حقيقـــي وهـــذه كلهـــا ســـراب، انـــت تخـــدع ثنايـــا عقلـــك فيـــه، والســـراب انـــت من يضعه فيك بعيدا هو كل البعد عنك.

أفكـــاري هـــي فقـــط مـــن تســـتطيع ان تـــؤذيني حيـــث يقـــول الرجـــال كـــل القـــوارير جمـــيلات لـــولا افكـــارهن، وتقـــول النســـاء كـــل الأفعـــال الجميلـــة خلفهـــا أفكـــار الرجـــال العظيمـــة، وكـــل الأخطـــاء بعيـــده عـــن الأفكـــار فـــإن الأفكـــار تخطـــيط نحـــو النجـــاة، عنـــدما افكـــر أجـــد الشـــارع خـــال مـــن الســـراب وحينمـــا

أراه بـــدون ان اتعـــب عقلـــي أراه بحـــرا وفـــي الحقيقـــة احيانـــا أجـــد فيـــه حـــوت ايضـــا كلهـــا تســـوقني نحـــو الخلـــف وربمـــا نحـــو الأمـــام لأننـــي اريـــد ان اخـــرج مـــن الواقـــع بفكـــره ان الحلـــم فكـــره لأنـــه خيـــال ومـــا أجمـــل الاحـــلام وما اقبح الواقع.

ظلال حسن فتحي / العراق

**

اصداء الظلال

في زاوية تلك الغرفة المظلمة حيث يتراقص ضوء المصباح الخافت كانه يلهو بقسوة مع ظلي، اجد نفسي محاطا بجدران باردة تخفي اصداء تتهامس من خلفي، جئت الى هنا بصفتي مريضا، قالوا اني مجنون لكني اتذكر انني كنت انسانا عاديا، كنت فقط مختلفا، ثقيل القلب، محاصرا بذكريات عالقة تؤلمني ليس اكثر، لكن الان وانا هنا بين جدران هذه المصحة اجد ان حدود العقل بدأت تتلاشى تاركة لي عالما مشوها يطاردني في كل زاوية، وجوه غريبة تطل علي من العدم تتلاشى حين اقترب وتعود حين اشيح بنظري كأنها اشباح تستمتع

بإربـــاكي، اســـمع همســـات تلامـــس اذنـــي تلقـــي لـــي بأســـرار غامضـــة ثـــم تتركنـــي غارقـــا فـــي دوامـــة مـــن الظنـــون، ألمـــس الجـــدران البـــاردة كأنهـــا تنـــبض بحيـــاة لـــم أكـــن يومـــا جـــزءا منهـــا، أتحســـس الظـــلام وكأنـــه نســـيج حـــي ينـــبض مـــن حـــولي، يتشـــبث بـــي كأنـــه يريـــد ســـحبي إلـــى أعمـــاق لا رجعـــة منهـــا، كـــأنني اغـــرق فـــي بحـــر مـــن ظـــلال كثيفـــة بـــاردة تســـحبني نحـــو هاويـــة لا نهايـــة لهـــا، اشـــعر بأنفـــاس ثقيلـــة تلتـــف حـــول عنقـــي، انفـــاس حيـــة لكنهـــا غيـــر مرئيـــة، كـــان كائنـــات مجهولـــة تتـــربص بـــي مـــن وراء هـــذا الســـواد ثـــم فـــي وســـط هـــذا الصـــمت المطبـــق، اســـمع صـــوت خطـــوات تقتـــرب بـــبطء، خطـــوات تعـــرف طريقـــي

تقتـــرب منـــي كأنهـــا تريـــد اقتنـــاص اخـــر لحظـــات طمـــأنينتي، قلبـــي ينـــبض بجنـــون لكنـــه لا يملـــك مفـــرا، فـــأين اهـــرب مـــن هـــذا الســـجن المظلـــم الـــذي اصـــبح عقلـــي، افـــتح فمـــي لأصـــرخ، اطلـــق العنـــان لصـــوتي لكنـــه يرتـــد فـــي الغرقـــة كصـــدى مكتـــوم لا حيـــاة فيـــه، الصـــراخ يغلـــي فـــي داخلـــي يتفجـــر فـــي صـــدري لكـــن الجـــدران لا تهتـــز ولا احـــد يســـمعني، عيـــوني تجـــول حـــولي بجنـــون باحثـــة عـــن وجـــه، عـــن أي ملامـــح فـــي هـــذا الظـــلام الســـاكن لكـــن لا شـــيء هنـــاك ســـوى هـــذا الشـــعور الخافـــت الـــذي يلفنـــي، يجرنـــي نحـــو ظـــلام أعمـــق، تشـــتد الخطـــوات، أقـــرب، أقـــرب، حتـــى أظنهـــا تلامســـني، أصـــرخ بـــأعلى صـــوتي حتـــى تتمـــزق حبـــالي

الصوتية من الألم، أصرخ لكن لا شيء يتحرك، لا أحد يهتم كأنني محاصر بين جنون عقلي وبين عالم لا يسمع نداءاتي، أشعر بنفس بارد يلامس عنقي كأنه أنفاس الموت يهمس لي بصوت لا يشبه أي صوت عرفته من قبل وكأنه ينادي بإسمي من أعماق كابوسي، الصوت زاحف ثقيل يلتف حولي كالأفعى يهمس ببطء: موركيرا MÖRKERA؛ هذا الاسم لا يحمل سوى معنى واحد؛ الظلام وكأنه يعرفني منذ زمن بعيد، يعرف أسراري وأعمق مخاوفي، أحاول الهروب من هذا الهمس أحاول إقناع نفسي بأنه مجرد هلوسة لكن يزداد قربا وأصبح أستشعره داخلي كأنه ليس

صوتا خارجيا بل شيئا ينمو في أعماق روحي يغرقها في سواد لا نهاية له، أغمض عيني، أحاول التوقف عن السمع لكن الصوت يتسلل إلى عقلي يهمس بأسرار لا أفهمها، كلمات غريبة مشوهة كأنها دعوة إلى مكان لا أستطيع الوصول إليه، أشعر بجسدي يرتجف، عروقي تتجمد وأفتح عيني لأجد وجوها داكنة تطفو، وجوه لا ملامح لها تبتسم ابتسامة مشوهة وكأنها تراقبني بشفقة، يشتد الهمس ويتحول إلى ضحكات خافتة متداخلة كأنما جميع تلك الوجوه تضحك عليّ، تلتف حولي، تسحبني نحو ظلامٍ أعمق، صراخي يختنق في حنجرتي، أحاول التراجع لكن قدماي

عالقتان وجسدي صار أثقل من الرصاص، الأيدي تمتد من العدم، تمسك بكتفي، تلتف حول عنقي، وأشعر بأنفاسها الباردة على وجهي تهمس لي من دون صوت: لن تخرج من هنا أبدًا.

لحظة الهلع الأخيرة تسلبني قدرتي على الحركة، أصرخ صرخة أخيرة، صرخة تضيع في الظلام لكن لا أحد يسمع، لا أحد يأتي، أنظر حولي لأجدني وحدي محاصرًا بين تلك الوجوه الغريبة، بين الضحكات التي لن تتوقف، وأدرك أنني أصبحت جزءًا من هذا المكان، جزءًا من هذا الكابوس الذي لن ينتهي.

مريم بوعلام / الجزائر

**

سَيكسوماتي

دعْنـــي أخبـــرك أيُّهـــا الطبيـــب؛ لـــو ســـألني أحـــدُهم عـــن حـــالي بـــين هـــذه الجـــدران مـــاذا أجيب؟

ســـأقول أننَّـــي كنـــت علـــى قـــدر عقلـــك، والآن نسيت القريب والبعيد.

أو ســـأقول أننَّـــي كنـــت بحســـب عقلـــك والآن نسيت القريب والبعيد.

لـــم يعـــد الزمـــان ولا المكـــان يعرِفنـــي ولأفكاري لا أجيد الترتيب

أصـــبح النَّهـــار ليلـــي واللَّيـــل بـــين أيـــديك وسمُه التخدير وعن الوعي أغيب

كيف لي أن استيقظ صباح يوم الغد؟

دويُّ الصراخ يُثقل رأسي والألم رهيب

امنحني رشفةً مِن ذاك الدواء لا أريد البقاء؛ ففي هاته العوالم أنا كالغريب

أتأرجح بين الخيال والواقع كأنَّني في مركزٍ للتعذيب.

تراني ولا تدري ما أراه وما أعاني لا تجعلني أُفلت وامنحني ذاك التهذيب

ذكرني باسمي في كلِّ وقتٍ وحين؛ يُربكني جنون شبابي فقد لا يكون لي بعدَه مَشيب

أصاب الألم جسدي والآن يغزو نفسي؛ وأمالي أضحت تخيب

امنحني فصل الختام وابقَ بجانبي لا تغيب

إن كنتُ قد غِبتُ عن حالي فكلُّ البأسِ فيَّ، لا أدَّعي المرضَ وعن كلامي لا أريد تعقيب

كن لي الرَّقيب فالنَّاس من حولي شديدة الاستِنفار والتَعييب.

كركوش فاطمة زهرة

**

انسان بلا مأوى

انـــه يشـــعر بـــالألم وكفـــى، ولا تســـألوا عـــن أي ألـــم لأنـــه الالـــم الـــذى لا يمكـــنكم الشـــعور بـــه، الالـــم الـــذى وحـــده صـــاحبه مـــن يســـتطيع وصفه، أراه يصرخ بغرفته المظلمة

_انـــا لســـت انـــا أعيـــدوني إلـــيّ، انـــا انـــزف انـــا اموت الا تشعرون بي.

ولكـــن لا أحـــد يســـمع يقولـــون انتهـــى امـــره وأصـــبح مهووســـا ســـيطرت عليـــه جرعـــات المخـــدر واكلـــت عقلـــه ولا يـــدرون ان حتـــى الـــدقائق الـــذى يســـتعيد عقلـــه فيهـــا لا يجـــد أحـــد معـــه، لا يجـــد أحـــد يدعمـــه، انـــه رجـــل لا يشـــعر بـــالوجود غطـــا الســـواد تحـــت عينيـــه وإن نظـــرت داخـــل عينـــاه ســـتجد كـــل معـــانى

الالـــم والشـــفقة والخـــذلان، شـــعر مبعثـــر وثيـــاب متســـخة تـــوحى لـــك بأنـــه لـــم يســـتحم منـــذ فتـــره طويـــل القامـــه ولكنـــه نحيـــل وشـــاحب بـــلا لـــون، ذلـــك الـــذى بالـــداخل يعـــيش الظـــلام والغربـــة وحـــين يخـــرج للعـــالم يـــرى نظرتـــه القاســـية، استســـلم ورفـــع رايتـــه البيضـــاء معلنـــا بأنـــه ســـيعيش منتظـــرا للمـــوت، هـــو يعلـــم أنـــه دخـــل طريـــق الرجـــوع فيـــه صـــعب وانـــه ســـينتهي بـــه المطـــاف برواية أكثـــر مـــن ان يقـــال عنهـــا بشـــعه؛ مـــتعفن فـــي غرفتـــه المظلمـــة بجرعـــة مخـــدر زائـــدة، ســـيموت ولـــن يـــذكره أحـــد، سينســـاه الجميـــع وليتهـــا بقيـــت علـــى هـــذا ولكـــنهم ســـيلعنوا ســـيرته الســـوداء، شـــاب عشـــريني بـــلا هـــدف وبـــلا عمـــل بـــلا حبيبـــه وبـــلا زوجـــه

وبلا اطفال وبلا أحد، فلا تسألوا بعد ذلك لماذا ذلك المجنون يكسر كل شيء حوله لأنه انكسر من الداخل وخسر كل شيء لأنه وحيدا، لأنه حاقد على كل العالم، الجميع يتجنبه وكأنه وباء خطير حتى اقرب الناس اليه كما كان يظن وان سقط يوما في الطريق مغشيا عليه سيفوق وسيجده على حافه الطريق كما كان لا احد يهتم له وكأنه كلبا او حشره بلا قيمه، لن ينسى ابدا تلك النظرات بين الشفقة التي تقتله فالكبرياء لا يموت عزيزي القارئ وبين القسوة التي تملأه حقدا وتكسره، لن ينسى نظره الاطفال اليه وكأنه وحشا، يريد دوما ان يكون بلا وعى حتى لا يدرك ظلم العالم له، فلا

أحـــد يعـــرف الحقيقـــة المكتملـــة حتـــى صـــاحبها، قـــد يكـــون جبـــان ضـــعيف وغيـــر مســـؤول ولكنـــه فـــي النهايـــة انســـان بـــلا مأوى.

فاطمه عبدالسلام كامل

**

شعور ان يخذلك الجميع

بقيت أؤمن طوال حياتي بالحب والصدق والوفاء، كانت مبادئي الكرامة والكبرياء وكنت اقدس المشاعر واحترمها، لم اجرب ان اكره يوما او اتمنى لأحد السوء، لم أنظر لما في يد غيرى وكنت راضيه وقنوعه بما لدي، بسيطة أحلامي، نعم كنت احب الخيال واتجنب الواقع الذى هو بعيدا كل البعد عن ذلك الصفاء الذى بداخلي حتى تراكمت بداخلي كل الآهات دفعه واحده واحترق كل شيء بداخلي فأصبحت رمادية من الداخل ولم أعد ورديه، وقتها رأيت الكره وسوء الظن، انا لم اسرق شيء من أحد طوال حياتي ولكن في تلك

اللحظـــــة أردت أن اســـــرق الجميـــــع، أردت أن انتـــزع الســـعادة مـــن كـــل شـــخص تســـبب فـــــي انتزاعهـــــا منـــــي، أردت أن اكـــــذب وانـــافق مثلمـــا فعلـــوا معـــي، اردت الا اكـــون حمقـــاء مـــرتين ولكنـــى لـــم اســـتطيع فعلهـــا، لـــم أســـتطع أن اكـــره ولـــن اضـــيع حيـــاتي فـــي الانتقـــام، لـــن أخســـرني ولـــن ألـــوث صـــفحتي البيضـــاء، ســـأظل جميلـــه كمـــا انـــا ولكـــن اقســـم لكـــم أننـــي لـــن اشـــبهكم ابـــدا، والان شـــكرا لكـــل شـــخص ســـيئ مـــر بحيـــاتي فكـــان صـــدفه عـــابره لا اتمنـــى ان تتكـــرر ثانيـــه، ودائما تذكروا أنني أتجاهل ولا اسامح.

فاطمه عبدالسلام كامل

**

بين ظلام المصحة وأمل الشفاء

بين جدران المصحة حيث يلتقي الواقع بالخيال، عشت تجارب غير مألوفة، لم أكن أعلم أن أسبابًا تافهة قد توصل الإنسان إلى مرحلة الجنون.

في أحضان الحياة كنت أعيش السعادة حتى وجدت نفسي محاطًة بظلام دامس، أصوات تتهامس، صور من عالم غامض، اختلط فيه الجنون بالوهم، أتأمل جدران الغرفة فأرى كائنات تدور حولي وتهمس لي بصوت خافت بكلمات غريبة، عشت الخوف في تلك الغرفة، فكل رؤية غريبة كانت تخفي قصة ألم لم أروِها لأحد، عشتها بيني وبين نفسي،

أتساءل دائمًا:

_هل كل الناس ترى ما أرى، أم أنني أعاني من جنون عقلي فقط؟

ولكن رغم الرعب الذي عشته والخوف الذي لاحقني طوال حياتي، ورغم تلك التخيلات المزيفة والأصوات المخيفة، كنت على يقين بأن هناك أملًا يضيء في الأفق؛ أمل أن أشفى وأتخلص من كل الخوف، أن أتحرر من تلك الغرفة اللعينة.

قبل سنتين أتذكر أنه كان لدي أحلام كبيرة. كنت دائمة الدعاء إلى الله لتحقيقها، أبحث عن مستقبل مشرق لا ينتهي من تحقيق الأماني.

أمـــا الآن فمـــا أرجـــوه مـــن الله ســـوى الســـلام الداخلي والهدوء النفسي، لا غير ذلك.

زينب سايحي بوسعادة / الجزائر

**

تخيلات مجنونة

منـــد ان وطئـــت أقـــدامي تلـــك المصـــحة وانـــا اعـــاني اصـــرخ كـــي لا يتركـــوني فـــي غرفـــة وحـــدي لكـــنهم لا يصـــغون لـــي، يظنـــوني مجنونـــة لقـــد زادت معانـــاتي، انـــا لســـت مجنونـــة أنـــا أرى العـــالم الأخـــر، بـــدأ كـــل شـــيء ذات يـــوم عنـــدما كنـــت ارقـــص أمـــام المـــرآة وبقيـــت أحـــدق فـــي إحـــدى زوايـــا المرايـــا واحسســـت بقشـــعريرة وبـــرودة غريبـــة تحـــيط بـــي رغـــم اغلاقـــي للنوافـــذ، فلـــم اهـــتم واكملـــت رقصـــي تـــم ذهبـــت للنـــوم وفـــي النـــوم اتـــاني شـــخص اســـود اللـــون يهـــددني بتخريـــب حيـــاتي، ومـــن يومهـــا وانـــا فـــي المشـــاكل لا تنتهـــي اصـــبحت اتـــوهم اشـــياء لا تخطـــر علـــى بـــال احـــد اصـــبح أكـــل

اللحـــم النيـــئ لقـــد تـــدمرت حيـــاتي فحـــاولوا اهلـــي معـــالجتي فلـــم ينجحـــوا وعنـــدما يأســـوا مـــن حـــالتي أخـــدوني للمصـــحة ومـــن يومهـــا وزادت معانـــاتي دائمـــا اجـــد ضـــربات فـــي يـــدي ووجهـــي لكـــن لا احـــد يـــراهم ســـواي فأصـــبحت القـــب بالمجنونـــة، لقـــد حـــذرني اهلـــي واصـــدقائي مـــن النظـــر والـــرقص امـــام المرأة ولكنني لم أكن اصغي ابدا.

نجلاء فار / ولاية عنابة

**

خيالي

غرفة مظلمة يعمها السواد امرأة نائمة في سريرها تريد النوم فتغمضو عينيها لتتفاجأ برجل ينظر اليها، فقلبها بدأ يخفق بشدة وكأن دقات قلبها متل عقارب الساعة لأنها تعلم جيدا انا هذا رجل من الجن كان، فقالت له:

_من انت؟

فقال: انا جنك العاشق.

فبدأت بالبكاء والخوف ونامت وهي خائفة، عند بزوغ النهار ذهبت إلى الحمام لتتحمم فجأة تحس كأن شيء يلامس جسدها ويقول لها:

_هذا لون بشرتك المفضل لدي.

فخرجت مسرعة وهي خائفة، لا تعلم هل هذا حقيقي ام نوع من الخيال، فقالت في نفسها هذا إلى عقلي لابد انني لم انم جيدا البارحة بسبب حلمي، ذهبت إلى قاعة التلفاز تشاهد مسلسلها المفضل، فجأة تسمع صوت ينادي باسمها:

_يا ليلى تعالي انا هنا.

لتذهب مسرعة وتقول:

_من انت؟

فيقول لها: انا خيالك.

وبعد ايام وأيام من هذه الحالة عندما تتزين كي تنام فجأة ترى رجل يأتي إليها ويقول لها:

_أحبك.

أحيانًا تخاف وأحيانًا تواجهه بالقرآن، قررت ليلى التخلص من هذا الشبح الذي يتبعها، ذهبت لغرفتها وعملت سورة البقرة لتتفاجأ بشخص يضربها حتى عينيها احمرت بالبكاء فلم تستطيع ليلى فهم ما يحصل معها أحيانًا ترى أشخاص وتتكلم مع أشخاص ولكن الواقع غير أحيانًا ترى حيوانات مثل ثعبان وقطة أو كلب اسود ولكن حالة ليلى لم تنتهي بعد فهي تسمع أصوات غريبة مثل ضجيج العاب وأحيانًا عندما تذهب للنوم تنظر إلى غرفتها فتجدها كلها أشخاص، فليلى تعيش في حالة رعب عندما تخبر اصدقائها، فيبدأون في الضحك ويقولون لها:

_هذا عقلك الذي ذهب.

أحيانًا تقول في نفسها:

_هل انا مريضة نفسية حقا.

فهذا الشيء خلق في نفسها وسواس قهري، جعلها ترى اشياء وهي ليست موجودة، أصبحت ترى هلوسات كثيرة وأحيانًا ترى انها تريد فهم هذا ولكن للأسف لحد الان لم تعلم شيء عن ماذا يحدث لها، ذات يوما بعد يوم شاق ذهبت ليلى مسرعة إلى غرفتها تحاول النوم كانت كلما تغمض عينيها ترى اشياء مثل الحيوانات المفترسة حتى دق باب غرفتها فتتفاجأ بامرأة عجوز قبيحة الوجه تطردها، فبدأت في قراءة القرآن حتى اختفت العجوز، وبعد معاناة

أعـوام مـن الرقيـة الشـرعية كـل يـوم حتـى تحسـنت حيـاة ليلـى، صـدق مـن قـال ان القران يشرح الصدر ويداوِ الجروح.

حجيات ليليا

**

النهاية

أمـــا الآن فمـــا عليـــك غيـــر أن تـــدق بـــاب غرفـــة المصـــحة وســـأقول لـــك مرحبـــا بـــك فـــي عـــالم التـــائهين فـــي ســـراديب الحيـــاة أقصد عالم المجانين بدون استثناء.

⋆⋆

غرفة في المصحة

1- إشراق فرطة
2- ندى مسرحي
3- ظلال حسن فتحي
4- زينب سايحي
5- عزوار عائشة
6- صالحي منية بنر العاتر
7- بلجيلالي وسام
8- كركوش فاطمة زهرة
9- مريم بوعلام
10- صفاء الطاهر آدم عاجب
11- سحر زغلول
12- فاطمه عبد السلام كامل
13- نيروز تيكا
14- نجلاء فار
15- مريم لقطي
16- شيماء بولعراس
17- ليليا حجيات

مديرة الدار: رزان مُحمد

تصميم الغلاف: فوفا مُحمد